قرطاس

▪ أحمد عبد الحسين

لسنا مغفّلين!

لا أدري لمَ يتصوّر مَنْ يصل إلى السلطة أننا، شعب العراق، حشد مغفّلين، يمكنه أن يضحك عليهم بأكاذيب يجتهد أن تكون غير قابلة للتصديق حدّ السخرية، لكنه يعتقد أنه حين يقولها متجهم الوجه متصنعاً الجديّة فذلك يكفي لتمريرها على شعب طالما سكت عن أكاذيب أكثر إضحاكاً من قبلُ.

سكوت الشّعب لا يعني طبعاً انه يصدّق ما يقال له، كتب ابن صدام الأكبر يوماً أن والده لا يملك إلا بدلة واحدة اهترأتْ من كثرة الغسيل والكيّ، وأن عائلة صدام أضاعتْ بطاقتها التموينية مرةً فاضطرتْ للتقشف وذاقت الجوع في ذلك الشهر قبل أن يجددوا البطاقة.

هل كان عدي صدام يظنّ أن الناس ستصدقه أم انه عوّل كثيراً على عدم قدرة الناس على الانتقاد، أم لعلّه اطمأن إلى قدرة جيشه الإعلاميّ الكبير على تسويق هذه الكذبة، تلميعها، صبغها وزركشتها وتزيينها وتكرارها بألف صيغة وصيغة لتبدو أقلّ فنطازية؟ أغلب الظنّ انه أبله، لكنه لم يكن من البلاهة حدّ الظنّ بتصديق الناس له، غير انه كان يتسلى، يتسلى بسخريته منهم، بقدرته على "خورفتهم" غير عالم أن سخرية العراقيين منه ومن أبيه كانتْ أشدّ، وأنهم يعرَفون الفيلم، وأن هذه الكلاوات كانت تسلية العراقيين أيام الحصار.

بعض المسؤولين اليوم، ممن حطّ على رأسه طائر السعد، ملّوا من التسالي كلها فلجأوا إلى هذه التسلية: السخرية من العراقيين. قبل أيام أعلن مسؤول كبير انه لا يملك حساباً بنكياً سوى واحد وفيه عشرة آلاف دولار فقط لا غير. قالها بتجهم ووجه خال من الانفعال وبجديةٍ خرافية منعتني من الضحك.

أعرف أن ابن هذا المسؤول يملك في دبي عقارات تعادل ميزانية العراق لشهور، وأعرف أن موقع اليوتيوب مليء بأفلام عن هذا الابن تبيّن مدى ثرائه "الفاحش حقاً"، وأعرف أن هذا "الكلاو" لن يصدقه أحد حتى ولا من نطق به.

ربما عوّل المسؤول على جهاز إعلامه الذي سيقوم فوراً بإنشاء مدائح وتواشيح تمجّد زهده العلويّ، فاللحيسية باتوا هم الأعلى كعباً في الإعلام، ألم يكتب احدهم يوماً عن حكمة وحلم الجهاز الأمنيّ الذي ضرب مجموعة من "زملائه" الصحفيين واعتقلهم لأيام؟ أو لعلّ سيادة المسؤول قال لنفسه أن الناس الذين ارتضوني مسؤولاً لا بدّ من أن فيهم من السذاجة ما يجعلهم يصدّقون كلّ شيء.

أنا على يقين أن من صدّق يوماً ما أن صدام له بدلة واحدة، وأنه جاع شهراً لأنه أضاع بطاقته التموينية، سيصدّق حتماً أن ملكية مسؤولنا هي عشرة آلاف دولار فقط، وبما أننا. نحن شعب العراق. لم نصدّق صدام ولا ابنه، فلن نصدّق هذا المسؤول ولا ابنه.

لسنا مغفلين، جيش كامل من اللحيسية وأذنابهم لن يجعلنا مغفّلين، لكننا صامتون لأننا نريد أن نتسلّى، أن نضحك عليكم كما تضحكون.

سمعة العراقيين بين حقائق التاريخ والمسلسلات الإيرانية!

كريم عبد

لا أعتقد إن هناك شعباً تعرّضَ وما يزال لعملية تشويه سمعة تاريخية كالشعب العراقي. فالعراق المعاصر تميز بثورات وانتفاضات شعبه خلال القرن العشرين، هذا الشعب الذي عُرف برفض الاحتلال والتدخل الأجنبي وعدم قدرته على احتمال الظلم طويلاً على عكس العديد من الشعوب العربية التي ظلّت مستسلمة لحكّامها المستبدين، وكنا نسمع من يتهم العراقيين بالإدمان على العنف على عكس الشعوب العربية الأخرى التي توصف بكونها مسالمة!! بينما الواقع يقول إنها مستسلمة وخاضعة لحكوماتها المستبدّة وغير الشرعية وليست مسالمة، وهناك فرق كبير بين المسالمة والاستسلام طبعاً.

ولكن حين ثارت بعض هذه الشعوب مؤخراً ضد طغاتها مطالبة بالحرية والكرامة وجدنا، ونقولها بحزن شديد، كيف ارتفعت وتيرة الرعب والتقتيل الرهيب في تلك البلدان، ولا تزال المآسي في بعضها تتصاعد ومعدلات القتل ترتفع بدرجات مرعبة حقاً، ولكن هذا هو ثمن الحرية وطريق الكرامة: الكفاح والتضحية وليس تبرير الاستسلام بذريعة المسالمة!!

ورغم أن تضحيات العراقيين غالباً ما تذهب هدراً إذ سرعان ما يستولي على ثمارها الانتهازيون والعملاء لكنهم لا يتركون الطغاة والفاسدين يُسعدون بسلطتهم وامتيازاتهم.

"العراقين"

وإذا عدنا لعراق القرن الأول الهجري، حيث كان يسمى العراقين، أي البصرة والكوفة، إذ شهدت هاتان المدينتان العظيمتان أحداث التاريخ العربي الكبرى آنذاك، بكل ما انطوى عليه من صراعات وفتن وحروب ومآس وخيانات وخلافات وانتصارات ومعانٍ إنسانية كبرى هي حصيلة هذه الدراما التاريخية الطويلة والقاسية.

واستطراداً فمن الكوفة والبصرة انطلقت الفتوحات الإسلامية الكبرى وتأسّست مدارس الفقه واللغة والعلوم والآداب، وفي الكوفة التي اتخذها الإمام علي عاصمة لحكمه تأسّس التشيع الذي دفع ثمنه العراقيون غالياً. التشيع الذي كان يعني التزام العدالة التي جاء بها الإسلام وليس اللطم والتطبير والمبالغات البائسة الشائعة الآن.

والكوفة هي مدينة القراء والعلماء المؤسسين والزهاد والمتّقين وفيها نشأ وترسخ التصوف كظاهرة روحية وثقافية استثنائية في تاريخ البشرية.. كل هذا وغيره الكثير حدث في كوفة العراقيين الأفذاذ حيث يرى بعض المؤرخين وكبار المستشرقين بأن تاريخ العراق في القرن الأول الهجري هو تاريخ العرب.

ومن كتاب الدكتور كامل مصطفى الشيبي المهم (الصلة بين التشيع والتصوف) ما زلت أتذكر المعنى العام لعبارته (لم تضح جماعة من أجل قائدها كما ضحى العراقيون من أجل علي بن أبي طالب) لكن المسلسلات الإيرانية التي انهالت علينا بعد ٢٠٠٣ والتي في غالبيتها تناولت التاريخ الإسلامي بطريقة هابطة فنياً ومضمونياً وكأن هدفها الأساسي هو شتم العراقيين وتشويه سمعتهم، ولا نعرف حقاً كيف تسمح تلك الفضائيات (العراقية) ببثها، ومن هو المسؤول عن هذا الإسفاف العنصري وكيف يتم تبريره ؟

تختصر العبارة الآتية من مسلسل إيراني ما أشرنا إليه "العراقيون يتلونون ويخادعون، هل ينسى التاريخ خيانتهم الإمام علي ونجليه"! إذ تنطوي هذه العبارة، التي تتكرر في كافة المسلسلات الإيرانية التاريخية بتعابير مختلفة، على اتهام العراقيين بالجملة في الماضي والحاضر والمستقبل، وليس فيها أي مجال للمراجعة أو الاستئناف! وهذا دليل على عنصرية رخيصة وحقد دفين على عرب العراق الذين فتحوا بلاد فارس وأسقطوا إمبراطورية الأكاسرة مؤسسين لانتشار حضارة الإسلام. وإذا عدنا للوقائع التاريخية نجدها تقول عكس ما تدعيه المسلسلات الإيرانية العنصرية، فلو كان العراقيون هكذا لما بقي الإمام علي يوماً واحداً بينهم، وإلا من قاتل واستشهد مع الإمام في معارك الجمل وصفين والنهروان وغيرها ؟ أليسوا أهل العراق؟

في كتابه المهم جداً (الفتنة – دار الطليعة) عالج المفكّر والمؤرخ التونسي حقبة القرن الأول الهجري بروح موضوعية وعقل شجاع ما يجعل كتابه ضرورياً لكل من يريد الاطلاع على حقائق الصراع ومواقف الأطراف المختلفة منها. وهو ضمناً يدافع عن تضحيات العراقيين ومواقفهم الشجاعة إلى جانب الإمام علي استناداً لأهم المصادر التاريخية، وعن الأيام الأخيرة التي سبقت استشهاد الإمام وفي الصفحة٣٣٦ يقول هشام جعيط ".. مع كل هؤلاء القوم –يقصد قوات بصرية– سينوي أمير المؤمنين من جديد تعبئة عامة للرجال في العراق، وفي الكوفة في المقام الأول، في سبيل هجوم واسع على معاوية وأهل الشام. جرى في حياته على الأقل وضع الأسس لمشروع كهذا، أي إنشاء قوة ضاربة متجددة، تقودها نخبة محاربة مخلصة ومصمِّمة. والمقصود بذلك شرطة الخميس التي تحدّثنا عنها المصادر وتعني حرفياً نخبة الجيش التي كان يُفترض فيها أن تُشكّل قوّة قيس بن سعد: ١٢ ألف رجل يجرّون وراءهم بقيّة الأربعين ألف مقاتل كوفي. وهنا يقع الاعتداء القاتل الذي سيكلف عليّاً حياته، لا في جو من الميوعة والانهيار، بل في جو من تعبئة الطاقات والتجمّع واليقظة، وبعد جهد طويل من إعادة البناء، ومع تصميم حقيقي لدى علي ومحيطه الجديد وقسم من مقاتلة الكوفة على الانتقال مجدّداً إلى الهجوم. من المهم التشديد على ذلك لكي نلاحظ إنه من الخطأ تأريخياً القول أو التفكير بأن اغتيال علي كان النهاية المحتومة لسلطة مفككة.."

إن هذه الحقيقة، حقيقة التفاف العراقيين حول الإمام علي قبيل استشهاده يؤكدها وجودهم معه في حرب الجمل وصفين والنهروان والتضحيات الجسيمة التي قدموها. كما أن ضلوع الخارجي ابن ملجم بالجريمة يبرّأ العراقيين منها، فلماذا يتم ترديد الأكاذيب وإبعاد الحقائق رغم تأكيد أهم المصادر عليها، بل إن حقيقة وقوف العراقيين مع علي بن أبي طالب ترجّح التشكيك الذي أبداه باحثون حول حقيقة بعض الخطب الموجودة في (نهج البلاغة) والتي تُعرّض بالعراقيين وتصفهم بأقذع الأوصاف! خصوصاً وإن لغة تلك الخطب، إذا ما قورنت بلغة الإمام في تراثه المعروف، تبدو غريبة عليها وعلى لغة نهج البلاغة وعلى خُلق الإمام وترفّعه عن شتم ألد أعدائه فكيف يشتم من ساندوه واحتضنوه وضحوا بأرواحهم من أجله ؟!

ولا يعرف المرء حقاً لماذا يتم التغافل عن الدعاية الأموية ضد العراقيين الذين استمرت معارضتهم الحكم الأموي حتى بعد استشهاد الإمام علي والإمام الحسين، استمرت تلك المعارضة المجيدة ودفع العراقيون ثمنها غالياً، استمرت إلى أن أسقطت الحكم الأموي الجائر، ولكن ويا للمفارقة سقط الحكم الأموي ولم تسقط سموم الدعاية الأموية ضد العراقيين!! بل ها هي تنبعث مجدداً عبر المسلسلات الإيرانية العنصرية التي تبثها فضائيات (عراقية) لأن من يشرف عليها ويديرها إما جاهل أو أجير أو عنصري رخيص دون أن ننسى بأن بعضها ممول من قبل الأجهزة الإيرانية مباشرة، وهذه إحدى مهازل (العراق الجديد) والحمد لله الذي لا يُحمد على مكروه سواه.

كاريكاتير

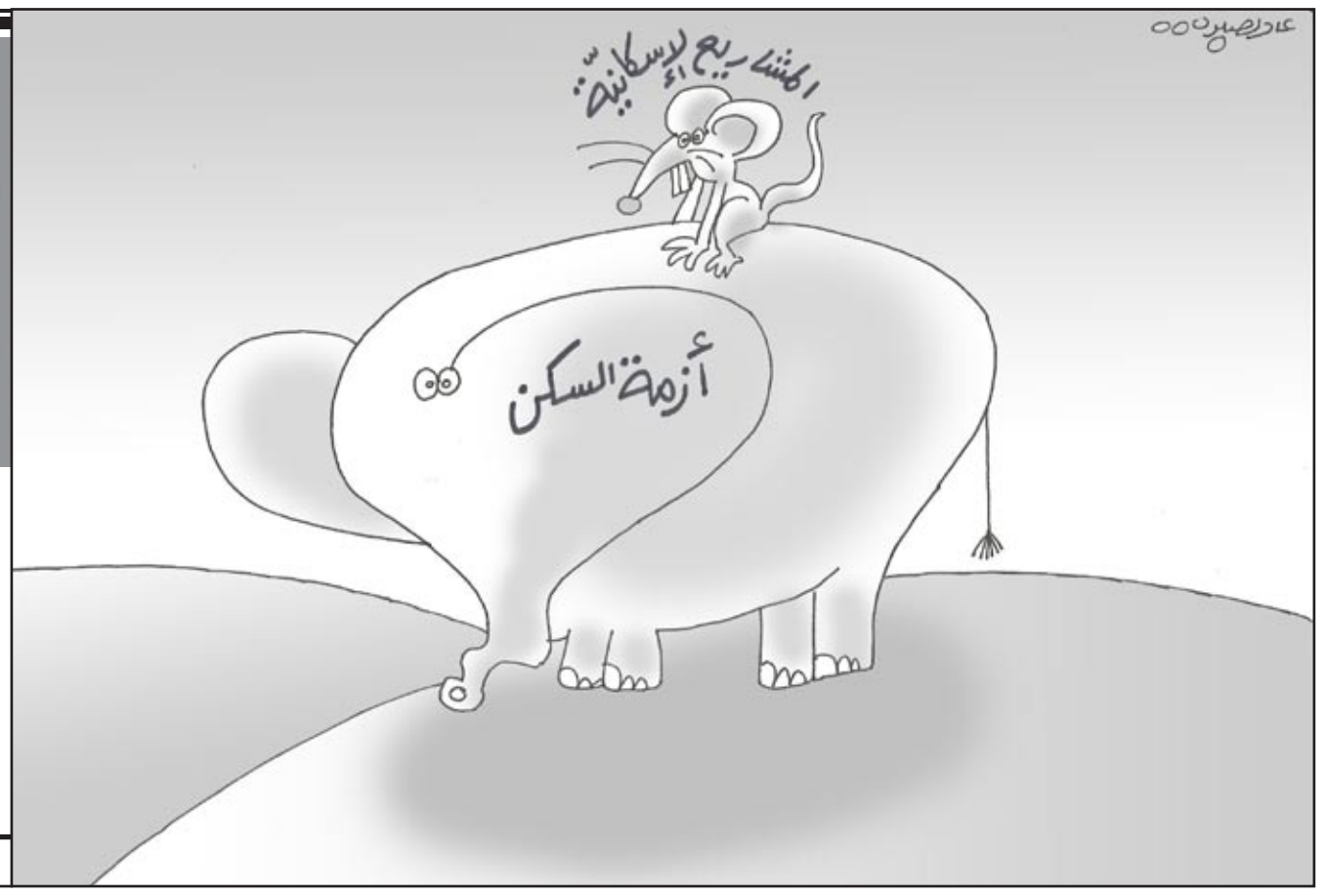

■ عادل صبري

رباعيات

عودة أنكيدو من غابة الأرز

ناصر الحجاج

خلال التسعينات من القرن الفائت كان صدام حسين يمعن في التنكيل بالعراقيين بعد أن قيدهم بحبل الحصار و"العقوبات الدولية"، وكان آنذاك يمعن في بناء أكبر القصور المرمرية في أجمل المناطق العراقية، حتى أنه اغتصب أروع البساتين في منطقة السراجي جنوب مدينة البصرة إلى أبي الخصيب ليحولها إلى منتجع خاص به سميت في ما بعد بالقصور الرئاسية. كانت السراجي غابة متنزهات يقصدها البصريون، العراقيون والخليجيون لقضاء أوقات سعيدة برفقة الماء والخضرة والوجه الحسن، فصيرها صدام مكانا يحرسه مسلحون بالرصاص والكلاب البوليسية، ليؤكد عبرها أنها "قصور الشعب".

بعد ٢٠٠٣ عدت من منفاي إلى هذه الأرض، إلى أرضي التي روتها دماء إخوتي ورفاقي مدين حسين وحكمت عيسى سوادي (شاعران) مؤيد عبد الحسن ومطشر مكي.. وعشرات سواهم في انتفاضة ١٩٩١، دماء سالت لكيلا يستمر صدام في إذلاله شعبنا، أهلنا في البصرة، وفي كل العراق. عدت لأجد أن شعبنا يجهل تماما ما له وما عليه، ولا يكاد يميز بين من هو معه ومن هو ضده. شعبي لا يعرف إلا من هو في السلطة، إلا من يظهر على شاشات التلفزيون وإن كان عاجزا عن النطق بجملة مفيدة واحدة.

يا لشقاء الأقدار والتقديرات؛ انتخب البصريون. مثلا. ٢٤ نائباً ليبنوا نظاما عادلا بديلا عن نظام صدام، إلا أنه لم يسبق لأي من أولئك النواب أن عارض نظام صدام؛ لم يسبق لأي واحد منهم أن كتب مقالا خلال حكم صدام يعارض فيه سياساته القمعية، إن كان أحدهم يعرف معنى الكتابة. لم يسبق لأي منهم أن خرج في مظاهرة أمام سفارات صدام أو أمام مقرات الامم المتحدة كما كنا نفعل خلال التسعينات، لم يسبق لأي منهم أن أقام. مثلنا. ندوة، أو حوارا تلفزيونيا أو إذاعيا حول جرائم القتل الجماعي للعراقيين في أبو غريب على أيدي صدام،.. أما أن يكتب أحدهم قصيدة تؤرخ لثمن الرصاص الذي يطلبه القتلة من ذوي الضحية إمعانا في التنكيل، فأمر أكبر من أن أطلبه ممن يدير شؤون العراق اليوم.

لهذا كله تعاليت عن أن أنتظر قرارا حكومياً يكافئني على ما قدمته للعراق وللعراقيين طيلة فترة منفاي، ونأيت بنفسي عن أن أطلب بيتا أو قطعة أرض تمنحها "الدولة". إعلاميا. للمهجرين أو للصحفيين، فلدي من الأرض على نهر الفرات ما يكفيني لإقامة بيتي وبيوت أولادي النبطيين(النباتيين) القادمين. لهذا كله لم أستغرب من أن ترفض وزارة التعليم العالي الاعتراف بشهاداتي الجامعية بحجة أن الجامعة اللبنانية في نظر "العراق" لا تستوفي معايير الرصانة العلمية، كما أخبرني "المتخصصون". لم أستغرب حين سألت عن قرار "عودة الكفاءات" في الملحقية الثقافية في واشنطن، فوجده خبراً من الأخبار.

وفي كل مكان في هذا العراق، يقال لي: ادفع وخذ ما تشاء! فأرفض أن تحل عليّ اللعنة التي مسخت حياتهم جحيما، فأعيش مثلهم في نكد الملعونين من رشاة ومرتشين. قيل لي، أينما حللت: استخدم "الواسطة" فأنت تعرف الوزير ومن هو أعلى من الوزير أو بمستواه، فأمتنع من أن أكون مثالا سيئاً بعد طول نضال من أجل العدالة في بلاد لم تعرف العدل.

وهنا أتساءل: كيف للعراق إذاً أن يرجو الوصول إلى بر الامان الاقتصادي والاجتماعي وهو يضع "الحواجز والسيطرات" السالبة أمام أبنائه الذي يريدون خدمته! كيف للعراق أن يحقق ذاته كبلد مستقل وهو يضع "المعرقلات" المادية والمعنوية الخطية والشفوية التي تستبعد الطاقات العلمية والاجتماعية التي تريد العودة إلى العراق؟

ضربت. هنا. نفسي مثلا بسيطاً، وأنا أعرف أن هناك رقماً ليس قليلا من العراقيين الذين بهم يرتفع مجد العراق، بهم يعود العراق عراقاً، وبهم يكون العراق عراقاً. عراقيين قادرين على إعادة العراق إلى اسمه، وإعادة اسمه إليه من جديد. ليس يحول دون ذلك إلا خطوة يخطوها العراق نحوهم. فليخطُ العراق اليوم خطوة واحدة باتجاه من قطعوا أميالا دامية مريرة شاقة إليه. هناك عراقيون ليسوا "دمجاً ولا علاسة ولا صكاكة ولا قفاصة وليسوا بحواسم" هناك مِن أبنائك مَن يشبه السندباد أيها العراق!

وإن كانت الملحمة الشعرية الأولى وثقت رحلة كلكامش وأنكيدو إلى غابة الأرز، ودونت على ألواح الطين أمجادهم ومآثرهم البطولية، وسجلت إيابهم إلى أهوار أوتو نابشتم حيث عشبة الخلود، فإن ملحمة أخرى بانتظار أن تُكتب لتعيد لأبناء العراق البررة حقهم في الخلود.

أتجرّأ الآن أن أتحدث باسمهم: أبناء كثر قتلوا، سجنوا، عذبوا، نفوا، تغربوا من أجل العراق، وقد آن الأوان ليعترف العراق بجهودهم ويقدرهم ببعض ما يستحقون من قدرهم. لأنهم. بحق. وجه العراق، ويده ولسانه. وبغيرهم يبقى دولة بلا هوية، ووطناً بلا ملامح وأمة عالة على غيرها من الأمم، أو شعباً يدفع نصف راتبه لمسؤوليه ليبقى غائبا عن مسؤوليته يدخن السكاير ويشرب الشاي ويتحدث في مآسيه التي لا تنتهي.

الوجه الآخر لديمقراطيتنا

ثامر الهيمص

بعد مخاض غير عسير بزغ الوجه الآخر للديمقراطية العراقية أخيرا" وأعلن عن نفسه تيارا" ديمقراطيا" من ائتلاف أحزاب ليبرالية ويساريه وشخصيات تحمل نفس الهوية وقسم" كبير"منها ولدت من ذات الرحم ، وهذا أمر" طبيعي" أن يكون لدينا وجه ديمقراطي لايؤمن بالمحاصصة والتوافقية على الطريقة اللبنانية كما هو قائم الآن باسم الشراكة التي تحولت إلى شركة لها مجلس إدارة وهم قادة الكتل وباقي الأعضاء هم صغار المساهمين . أي أن الشركة القائمة تتعرض يوميا" لهزة الإفلاس ، فلا بأس بلاعب جديد عجز عن الوصول بالطرق التقليدية المحددة بموجب قانون الانتخابات ، رغم أنه شارك في جمعية بريمر والبرلمان الأول، ولكنه تراجع كثيرا" في الموسم الانتخابي الأخير سواء بالنزول منفردا" أم مشاركا" . وخسر الكثير بنتيجة هذه السياسات .

والآن وبعد أن وصلت العملية السياسية لطرق مسدودة أي بإفلاس الشركة سياسيا" أي أن الشراكة العامة والخاصة كلما تقدم بها الوقت تعمق الاستثمار في الطائفية وصولا" إلى ما سمي بالتوازن في الدرجات الخاصة ناهيك عن أزمة ثقة لحد التناحر . وهذا أيضا" أمر طبيعي عندما يتم البناء على باطل وهنا هو العمل الديمقراطي المشوه وليس البناء، فهؤلاء السادة اغلبهم يمثلون جهات طائفية ومناطقية بالعموم . ولذلك فإن فاقد الشيء لايعطيه وحتى الدستور فإنه لم يكرس لغة المواطنة بل لغة المكونات ولذلك لم يعدل حتى الآن .

فهذه القوى المتشاركة والذين أصبحوا الإخوة الأعداء، لايمكن نهائيا" اللعب بذات القواعد المتفق عليها . فالانتخابات القادمة أو المبكرة أو انتخابات مجالس المحافظات . لابد من أن تكون –وفق جميع المقاييس– لدينا معارضة حقيقية في البرلمان ولا تدخل في التشكيل الوزاري .

فهل الوجه الآخر الجديد سيكون أحد أركان المعارضة وهو مازال بعيدا" عن حلفاء الأمس ؟ وهل دماء جديدة ظهرت لتطهر ماعلق بهذه القوى من دنس وخيبات سابقة ؟ الجواب لا أحد يستطيع أن يقول نعم لأن الممارسة والنتائج مازالت بعيدة .

ولكن الجميع يسأل هل ديمقراطيو الوجه الجديد ديمقراطيون ؟ وهم لايزالون يدورون في فلك الكارزما التاريخي سواء كان فردا" أو مكتبا سياسيا ؟ هذه ظاهرة تشكل قاسما" مشتركا" لوجهي الديمقراطية العراقية (الأصلية والتجارية) فمن يكسر هذه الحلقة المقيتة عندما تتحول الشعارات إلى خدمة القيادة التاريخية ويكبر الرأس على حساب الجسم . بحيث لم تعد الأجسام قادرة على حمله فإما أن يسقط بقوة الجسد أو بالتعاون مع الخارج . فالوجه الجديد يشكل الأحزاب المؤتلفة فيه ممثلة بأقل من ٥٠ ٪ في اللجنة العليا وهذا جيد، وربما سيكون كذلك في اللجنة التنفيذية ولكن مهما قل عدد ممثلي الأحزاب الثلاثة (الشيوعي والحزبين الديمقراطيين) فإن ثقلهم محفوظ لأنهم أمام مستقلين لايجمعهم تنظيم ولو بالحد الأدنى،ولذلك فإن الآليات ستكون موضع جدل واختلاف فعندما يغادر مثل الحزب مكان الاجتماع سيكون فراغه أكبر من فراغ المستقل .

ولكي ينزل للشارع هذا التنظيم الجديد سيكون منافسا" أمام أحزاب تمرست بالعمل الجماهيري والعمل السلطوي لحد البلطجة . ولذلك فإن دماء جديدة في الأحزاب الثلاثة وضمن سياقات شعاراتهم أن يمارسوا الديمقراطية في أوساطهم أولا" بدعوة المستقلين وغير المستقلين لمؤتمراتهم وعدم تعويض ذلك بالعلاقة المباشرة بحلفاء المرحلة السابقة ومواعيد الدعم في البازار السياسي الذي سيدفع بعضهم إلى المراهنة على مناصب حاول الحصول عليها عندما يعتبر الديمقراطية مجرد (باص) للوصول إلى البرلمان تلك الغنيمة العظيمة على المستوى الشخصي،وهذا أمر غير مستبعد .

فالخريطة السياسية لم يعد التوجه العلماني يملك ذلك الإغراء والبريق الجاذب لاعتبارات وأسباب يعرفها الكهنة أكثر من غيرهم، فالتيار الإسلامي واضح عراقيا" وعربيا" وهذا راشد المعتوشي يطل علينا أولا" وعلى الطريقة التركية كما يزعم،وبما أننا في العراق نفتقر لشروط حزب النهضة أو الإخوان في مصر مثلا" نظرا" للطائفية التي خربت كل شيء ولكن لايعني أن الإسلام السياسي الوسطي غائب" تماما" فهو موجود في كلا الطرفين .

إذن العلمانية. تبدو أحيانا" عامل طرد وليس جذبا خصوصيا" في الأوساط والشرائح الواسعة التي استحوذ عليها التيار الإسلامي المسيس . لذلك لابد من موقف إيجابي وليس الاكتفاء بالحياد مادامت البنية الاجتماعية مازالت في مرحلة ما قبل الحداثة أو التصنيع أو الفقر المدقع الذي يلف عشرة ملايين عراقي وهناك تجربة إسلامية رائدة .

لذلك تكون عملية الدفع باتجاه تخفيف الريعية النفطية ونشر التنمية لابعد نقاط الريف وأعماق المدن بإبداع الوسائل والآليات ، وفضح الأساليب والمناورات التي تحول دون ذلك وما أكثرها والتي تدافع عن الامتيازات أولا" وتستخدم الطوائف والمناطق والعشائر وتعوضهم بالفتات وتدمر الطبقة الوسطى الصناعية أو الزراعية أو الخدمية التي لا يمكنها النهوض بدون الديمقراطية الحقيقية التي تبدأ أولا" من الذات وألا نتحول إلى مجرد رقم في مهب الأطماع والمناورات العراقية والإقليمية والدولية،فهل الوجه الجديد قادر رغم توفر العوامل الموضوعية للنجاح؟